

## الإعجاز الموسيقي في القرآن

أ.د. بوعزة عبد القادر

— جامعة وهران —

### الملخص:

كل من قرأ أو استمع للقرآن أحس بموسيقاه الأخاذة للسمع دونما استئذان، ولو من أعجمي لا يفقه من لغة العرب شيئا، وهذا المقال سيكشف النقاب عن الإعجاز الموسيقي في القرآن؛ لأن للقرآن أسلوبا متميزا في "ترتيب حروفه باعتبار الصوت والمخرج، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر، الشدة والرخاوة والتفخيم والترقيق والتفشي والتكرير وغير ذلك مما للحروف من مخارج و صفات.

وهذا الأسلوب المنتهج في ترتيب الحروف في الألفاظ و في اختيار المفردات و تأليفها في الجملة و في نظم الجملة في الآية، و الآيات في السورة و السورة في الكتاب، جعل فصحاء و بلغاء العرب في حيرة من أمرهم، فانبهروا بإعجازه. الكلمات المفتاحية: القرآن، الإعجاز، القراءة، الحروف، الصوت.

### Summary:

Everyone who reads or listens to the Qur'an will feel its captivating music without asking permission, even if a non-Arab does not understand anything of the Arabic language. This article will reveal the musical miracles of the Qur'an; Because the Qur'an has a distinct style in "arranging its letters in consideration of the sound and the way out, and the matching of some of that to each other is a natural fit in whispering and loudness, intensity and softness, amplification, thinning, spreading, repetition and other things that have exits and qualities.

This method used in arranging letters in words, choosing vocabulary and composing them in a sentence, and in ordering a sentence in a verse, and verses in a surah and a surah in the book, made Arab fluent and literate Arabs perplexed, so they were amazed at his miracles.

**Keywords:** Quran, miracles, reading, letters, sound.

لا ريب عند كثير من علماء العربية، أن اللغة التي نزل بها القرآن لغة شاعرة، لأنها " بنيت على نسق الشعر في أصوله الفنية والموسيقية، فهي في جملتها فن منظوم، منسق الأوزان والأصوات، لا تنفصل عن الشعر في كلام تألفت منه، ولو لم يكن من كلام الشعراء " وذلك لأن" <sup>(1)</sup> جميع ألفاظ العربية ترجع إلى نماذج من الأوزان الموسيقية... ولو أنك حاولت نقل أي كلام عربي أو صفحة من كتاب إلى رموز موسيقية وأوزان لوجدته يتركب من وحدات تتشابه وتختلف وتكرر وتتناظر ويتألف من مجموعها قطعة موسيقية " <sup>(2)</sup>.

وهذه الخاصة الموسيقية التي يتميز بها كلام العرب المنظوم منه والمنثور لم تبلغ ذروتها إلا في التركيب القرآني الرائع حيث تتناسق المعاني والنغمات والفكرة والجرس أحسن تناسق <sup>(3)</sup>.

ونظرا للبون الشاسع بين نظم القرآن لحروف العربية وألفاظها في عبارات وآيات وبين نظم إنسان ما قبل وبعد نزول القرآن، فإن الرافي <sup>(4)</sup> يرى "إن العرب أوجدوا اللغة مفردات فانية، وأوجدوا القرآن تراكيب خالدة، وأن هذه اللغة معاجم كثيرة تجمع مفرداتها وأبنياتها ولكن ليس لها معجم تركيب غير القرآن" ومعجزات التركيب القرآني كثيرة يصعب حصرها، ناهيك عن كتابة مقالة تجمع ما قيل فيها، ولهذا سنكتفي بالحديث عن واحدة منها وهي ما يسميه علماء البلاغة بالجمال التوقيعي في توزيع الحركات والسكنات... وبالجمال التنسيقي في رصف الحروف وتأليفها في الألفاظ والعبارات والآيات <sup>(5)</sup>.

إن للقرآن في تركيب الألفاظ من الحروف وفي تأليف الآيات من الألفاظ، وفي تنسيق الآيات في السورة والسور في الكتاب، نظاما صوتيا متميزا، وهذا النظام الصوتي الذي ينبع من أسلوب القرآن في التركيب والتأليف وفي التنسيق بين الوحدات التي يتألف منها الخطاب القرآني لا تحسه أذن المستمع من تلاوة الآيات القرآنية وفق أحكام الترتيل فحسب، وإنما تحسه أيضا حتى عندما تتلى من قبل جماعة دون مراعاة هذه الأحكام بدقة.

ومما يؤكد انفراد القرآن بهذا النظام الصوتي العجيب، هو أنك "إذا أنشأت ترتل قطعة من نثر فصحاء العرب أو غيرهم على طريقة التلاوة في القرآن، مما تراعي فيه أحكام القراءة وطرق الأداء، فإنك لابد ظاهراً بنفسك على نقص في كلام البلغاء وانحطاطه في ذلك عن مرتبة القرآن، بل ترى كأنك بهذا التحسين قد نكرت الكلام وغيرته، فأخرجته من صفة الفصاحة وجردته من زينة الأسلوب وأطفأت روائه، وأنضبت مائه، لأنك تزنه على أوزان لم يتسق عليها في كل جهاته، فلا تعدو أن تظهر من عيبه ما لم يكن يعيبه، إذا أنت أرسلته في نهجه وأخذته على جملة، وحسبك بهذا اعتباراً في إعجاز النظم الموسيقي في القرآن"<sup>(6)</sup>.

بيد أننا لو أخذنا نقرأ القرآن بالكيفية التي يقرأ بها أي نص نشري لما أخلت هذه الكيفية في القراءة بالنظم الموسيقي في القرآن، لأنه بهذا النظام الصوتي العجيب الذي ركبت به ألفاظه وتألفت به جملة وتناسقت به آياته، يستجيب لكلتا القراءتين<sup>(7)</sup>.

وما كان للقرآن أن يتميز بهذا النظام الصوتي الذي يسعف في التلاوة من يعرف أحكام الترتيل ومن لا يعرفها؛ إلا " لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها و مخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر، والشدّة والرخاوة، والتفخيم والترقيق، والتفشي والتكرير"<sup>(8)</sup> من جهة، و"لاتساق القرآن وائتلافه في حركاته وسكناته ومدّاته وغمّاته واتصالاته وسكناته اتساقاً عجيباً وائتلافاً رائعاً يسترعي الأسماع ويستهوّي النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أي كلام آخر من منظوم ومنثور"<sup>(9)</sup>. من جهة ثانية.

وبترتيب القرآن لحروف العربية باعتبار من أصواتها ومخارجها في الألفاظ وبتساق وائتلاف حركاته وسكناته ومدّاته وغمّاته في مقاطع الألفاظ في الجمل والآيات وبتاتصال كل ذلك في مواقع الوصل وبسكناته في مواقع الوقف أو الفواصل حاز النظام الصوتي في القرآن على خصيصة من خصائص الإعجاز الموسيقي<sup>(10)</sup>.

ولو لم يكن لهذا النظام الصوتي العجيب علاقة بجواهر بلاغة القرآن لما فهمي الله النبي صلى الله عليه وسلم عن العجلة في قراءة القرآن<sup>(11)</sup>، ولما أمره باتباع الأحكام التي يتحقق بها هذا النظام<sup>(12)</sup> ولم يخطئ محمد عابد الجابري حين عدّ ترتيل القرآن جزءاً من القرآن وذلك لأن فاعلية خطابه ليست في معانيه، وإنما هي في طريقة تلاوته<sup>(13)</sup>، فالقرآن حين يتلى وفق أحكامه يصير له سلطان عجيب على القلوب. ليس على قلوب الذين يعرفون العربية ويفهمون معانيه فحسب، وإنما على قلوب الذين لا يعرفون من العربية حرفاً، ولم يبالغ الرافعي حين قال: "...حتى إن القاسية قلوبهم من أهل الزيغ والإلحاد، ومن لا يعرفون لله آية في أنفسهم، وفي الآفاق، لتلين قلوبهم وتهتز عند سماعه، لأن فيهم طبيعة إنسانية، ولأن تتابع الأصوات على نسب معينة، بين مخارج الأحرف المختلفة، هو بلاغة اللغة الطبيعية التي خلقت في نفس الإنسان، فهو متى سمعها لم يصرفه عنها صارف من اختلاف العقل أو اختلاف اللسان"<sup>(14)</sup> ولا ريب في هذا الذي يقوله الرافعي أو يقوله غيره من العلماء، لأن من يفتح المصحف ويقرأ ما تقع عليه عيناه، "فإنه سيجد في نفسه ما وجد هؤلاء العلماء، خاصة إذا كان من أهل الذوق والبيان.

وشهادة من ليسوا عرباً تعتبر دليلاً على ما يذهب إليه الرافعي والزرقاني ودراز وغيرهم من العلماء، فقد ورد عن جان جاك روسو أنه قال: "من الناس من يتعلم قليلاً من العربية ثم يقرأ القرآن ويضحك منه، ولو أنه سمع محمداً يملئ عليه على الناس بتلك اللغة الفصحى الرقيقة، وذاك الصوت المكنع المطرب المؤثر في شغاف القلوب، ورآه يؤيد أحكامه بقوة البيان لخر ساجداً على الأرض وناداه: أيها النبي رسول الله ! خذ بأيدينا إلى مواقف الشرف والفخار أو مواقع التهلكة والأخطار، فنحن من أجلك نود الموت أو الانتصار"<sup>(15)</sup>. ومما يؤكد ما قاله جان جاك روسو ما جاء عن السيد قطب في ظلال القرآن.

فقد حكى في المجلد الثالث منه، قصة سيدة يوغسلافية جاءت بعد أن أتم خطبة الجمعة وانتهى من الصلاة وهي تبكي وتقول: "إنها لا تملك نفسها من التأثر العميق بصلاتنا هذه وما فيها من خشوع ونظام وروح... وليس هذا موضع الشاهد

في القصة...ولكن ذلك كان في قولها: أي لغة هذه التي كان يتحدث بها "فسيسكم"... إنها ذات إيقاع موسيقي عجيب، وإن كنت لم أفهم منها حرفاً، ثم كانت المفاجأة الحقيقية لنا وهي تقول: ولكن هذا ليس الموضوع الذي أريد أن أسأل عنه...إن الموضوع الذي لفت حسي هو أن "الإمام" كانت ترد في أثناء كلامه -بمذه اللغة الموسيقية- فقرات من نوع آخر غير بقية كلامه! نوع أكثر موسيقية وأعمق إيقاعاً...هذه الفقرات الخاصة كانت تحدث في رعشة وقشعريرة، إنها شيء آخر...<sup>(16)</sup> وهذه الفقرات الخاصة هي آيات من القرآن كانت ترد من حين لآخر أثناء الكلام، لأن "الجمال التوقيعي في لغة القرآن لا يخفى على أحد ممن يسمع القرآن، حتى الذين لا يعرفون لغة العرب، فكيف يخفى على العرب أنفسهم؟<sup>(17)</sup> وهم أهل فصاحة وبيان.

وإذا كانت الآيات القليلة التي عبرت عنها تلك السيدة اليوغسلافية بالفقرات هي التي أثرت فيها وأبكتها لكونها بالنسبة لها أكثر موسيقية وأعمق إيقاعاً من كلام الإمام؛ فإنها تعتبر برهاناً على أن موسيقى ذلك القليل الذي نزل من القرآن في بداية ظهور الإسلام، هو الذي سحر العرب وليس ذلك "القليل من تلك الأغراض التي يراها بعض الباحثين أكثر مزايا القرآن"<sup>(18)</sup>، فمن يأخذ المصحف وينظر في تلك السور التي نزلت في المرحلة المكية الأولى<sup>(19)</sup>، فإنه سيجد فيها جميعاً إشارة سريعة إلى خلق الإنسان من نطفة أو من ماء دافق وإشارة أخرى إلى تنوع الأشكال والألوان فيما خلق الله في الأرض وفي السماء. ولو ظل يبدأ ويعيد النظر في هذه السور، فلن يجد فيها لا علوماً كونية ولا تشريعات محكمة ولا نبوءات مستقبلية، ولكنه سيجد فيها وفي غيرها من السور المكية والمدنية على حد سواء مثلاً من الجمال التوقيعي... ومن الجمال التنسيقي... ومن الجمال التساوقي... الذي ضرب له السيد قطب ومحمد دراز والرافعي والزرقاني الأمثال<sup>(20)</sup>.

وبناء على ما سبق نستطيع أن نقول: إن القرآن لم يسحر العرب بالقليل الذي نزل منه في المرحلة الأولى للوحي الحمدي، بمعانيه وإنما سحرهم بمبانيه أو بنظامه الصوتي العجيب والاستماع للقصيدة أو للأغنية أو للقطعة الموسيقية كلما

طال أو تكرر يبعث على الملل و عدم الإصغاء. بينما الاستماع للقرآن أو تلاوته كلما تكررت تجعل القارئ أو المستمع أبدا في نشاط و إقبال، لما في النظام الصوتي للقرآن أو الترتيل من لحن غريب و توقيع عجيب "وبيان ذلك أن من ألقى سمعه إلى مجموعة القرآن الصوتية، وهي مرسلّة على وجه السداجة في الهواء مجردة من هيكل الحروف والكلمات، كأن يكون السامع بعيدا عن القارئ المجود، بحيث لا تبلغ إلى سمعه الحروف والكلمات متميزا بعضها عن بعض، بل يبلغه مجرد الأصوات الساذجة المؤلفة من المدّات والغنائ والحركات والسكنات، والاتصالات والسكنات، نقول إن من ألقى سمعه إلى هذه المجموعة الصوتية الساذجة يشعر من نفسه ولو كان أعجميا لا يعرف العربية، بأنه أمام لحن غريب وتوقيع عجيب، يفوق في حسنه وجماله كل ما عرف من توقيع الموسيقى وترنيم الشعر"<sup>(21)</sup>. وهذه الخاصة الأسلوبية المتعلقة بنظام القرآن الصوتي، يعتبرها مصطفى صادق الرافعي من "إعجاز النظم الموسيقي في القرآن وأنه مما لا يتعلق به أحد ولا ينفق على ذلك الوجه الذي هو فيه إلا فيه"<sup>(22)</sup>. و العلة في ذلك عنده و عند غيره من العلماء كمحمد المبارك وسيد قطب ومحمد دراز<sup>(23)</sup> هي: أن للقرآن أسلوبا متميزا في "ترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر، والشدة والرخاوة والتفخيم والترقيق والتفشي والتكرير وغير ذلك"<sup>(24)</sup> مما للحروف من مخارج و صفات.

و أنه لهذا الأسلوب المنتهج في ترتيب الحروف في الألفاظ و في اختيار المفردات و تأليفها في الجملة و في نظم الجملة في الآية، و الآيات في السورة و السورة في الكتاب، جعل فصحاء و بلغاء العرب في حيرة من أمرهم، بل "من ههنا كانت دهشتهم له، و كان عجبهم منه، إذ رأوه يجري مجرى الفنّ مما لا يعرفونه له فنا و وجدوه في ذلك ببلاغة البلغاء جميعا و استيقنوه فوق ما تسع الفطرة...."<sup>(25)</sup> و تأسيسا على ما ذكر آنفا<sup>(26)</sup>، فلا عجب إذا قلنا: إن النظم الموسيقي في القرآن، هو المعجزة التي تهيمن على جميع المعجزات البيانية في القرآن، وبها سحر القرآن العرب. سحر أولئك الذي آمنوا واتبعوا و أولئك الذين عاندوا وجحدوا،

على حد سواء فهؤلاء وأولئك كانوا بفطرتهم اللغوية وبحسهم البياني أدرى بها من الذين آمنوا من بعد من عجم الفرس والروم<sup>(27)</sup>.

وذلك لأن "أول شيء أحسته... الأذن العربية في نظم القرآن هو ذلك النظام الصوتي البديع الذي قسمت فيه الحركة و السكون تقسيما منوعا يجدد نشاط السامع لسماعه، و وزعت في تضاعيفه حروف المد و الغنة توزيعا بالقسط يساعد على ترجيع الصوت به و تهادي النفس فه آنا بعد آن، إلى أن يصل إلى الفاصلة الأخرى فيجد عندها راحتها العظمى. و هذا النحو من التنظيم الصوتي إذا كانت العرب قد عمدت إلى شيء منه في اشعارها فذهبت فيها إلى حد الإسراف في الاستهواء ثم إلى حد الإملال في التكرير. فإنها ما كانت تعهده قط و لا كان يتهيأ لها بتلك السهولة [لا] في منشور كلامها...". و لا في منظومه.

ولهذا فإن القرآن بترتيبه طبق أحكامه وليس بتفسير معانيه وفق هذا المنهج أو ذاك يؤثر في سامعيه و"يغلب بنظمه على كل طبع عربي أو أعجمي حتى إن القاسية قلوبهم من أهل الزبغ والإلحاد... لتلين قلوبهم وتهتز عند سماعه، لأن فيهم طبيعة إنسانية ولأن تتابع الأصوات على نسب معينة من مخارج الأحرف المختلفة هو بلاغة اللغة الطبيعية التي خلقت في نفس الإنسان، فهو متى سمعها لم يصرفه عنها صارف من اختلاف العقل أو اختلاف اللسان"<sup>(28)</sup> هذا إلى جانب شيء آخر تفرد به القرآن.

وهو أن القيم الجمالية للحروف وأصواتها في اللسان العربي ليس لها اعتبار عند علماء الأصوات وعلماء البلاغة والنقد الأدبي ما لم تدخل الحروف في تركيب من تراكيب الكلام<sup>(29)</sup>، إلا أن هذا الشرط لا يمكن أن ينطبق على الحروف المفردة في تركيب القرآن وذلك لافتتاح ثلاث سور بها وهي : سورة ص، وسورة ق، وسورة ن. وافتتاح سورة مكية ومدنية في القرآن بحروف هجائية مفردة ومركبة على أصول ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية، يوحي بأن القيمة الجمالية للحروف في نظم القرآن، ناهيك عن القيمة التعبيرية لا تخضع دائما لشرط التركيب بقدر ما تخضع لشرط الترتيب والتناسب أو لشروط أخرى كالتنافر والتلازم أو الانسجام أو التناسق<sup>(30)</sup>. وآية ذلك أنه لا يمكن لمن يرغب في ترتيل سورة من السور المفتحة

بحرف أو حرفين أو أكثر أن يتجاوزها إلى ما بعدها، لأنه هو أو المستمع إليه سيحس أنه أحدث خللاً "في نسق الوزن وجرس النغمة وفي حسن السمع وذوق اللسان"<sup>(31)</sup>، وهذا القول يؤكد ما ذهب إليه علماء البلاغة قدامى ومحدثون في شأن نظم القرآن، فالحرف الواحد عندهم معجز في أي موضع كان من القرآن<sup>(32)</sup>. وبهذا فحسب، وليس بكل وجوه إعجازه يتميز القرآن من أحسن ما قيل قديماً وحديثاً في فنون البيان.

وإذا كانت هذه الحروف: (صاد، قاف، نون) بما لكل منها من مخرج وصفة وحركة وسكون ومد وغنة تعتبر في مواضعها من فواتح السور من النظام الصوتي المتميز شكلاً وجوهراً وهو النظام الذي يتألف منه الإعجاز الموسيقي في القرآن<sup>(33)</sup>، فإن بقية حروف العربية بمخارجها وأصواتها وحركاتها وسكناتها واتصالاتها وسكناتها - حين تدخل في تركيب اللفظة القرآنية، وتجيء اللفظة في الموضع المناسب لها من الجملة، وتتألف الآية من الجملة أو من الجمل وتتناسق الآيات في السورة وفي سائر سور الكتاب - تبلغ في هذه السلسلة من العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية: مخرجا وصوتا، صيغة ووزنا، تقديمًا وتأخيرًا، فصلاً ووصلاً... إلخ أقول تبلغ بذلك في التراكيب القرآنية ذروتها الموسيقية<sup>(34)</sup> "حيث تتناسق المعاني والنغمات والجرس أحسن تناسق" في جميع سور القرآن.

وما من سورة من سور القرآن مكية كانت أو مدنية، قصيرة كانت أو طويلة إلا ولها سبب للموضوع وللغرض الذي يعبر عنه القرآن، بالتصوير الفني المتناسق الألوان - مذاق في اللسان ووقع في الآذان وسراحة للفكر والخيال.

ففي سورة فاطر على سبيل المثال في الآيات من ثلاثة وثلاثين إلى سبعة وثلاثين "مشهدان متقابلان... مشهد المنعمين في الجنة ومشهد المعدّين في النار" فأما أصحاب المشهد الأول ففي الجنة يُحبرون بما يكشف عنه [المشهد [من] نعيم مادي ملموس، ونعيم نفسي محسوس... فالجو كله يسر وراحة ونعيم] والألفاظ مختارة لتنسق بجرسها وإيقاعها مع هذا الجو الحاني الرحيم، حتى الحزن لا يُتكأ عليه بالسكون الجازم بل يقال (الحزن) بالتسهيل والتخفيف... والإيقاع الموسيقي للتعبير كله هادئ ناعم رتيب [وأما أصحاب المشهد الثاني ففي النار يُسجرون "... لا

يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ولهم فيها] صوت غليظ محشرح متناوح من شتى الأرجاء ... وجرس اللفظ نفسه يلقي في الحسّ هذه المعاني جميعا، فلنتبين من ذلك الصوت الغليظ المختلط ماذا يقول: "ربنا أخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل" إنه الإنابة والاعتراف والندم ... ولكن بعد فوات الأوان...إنهما لصورتان متقابلتان: صورة الأمن والراحة تقابلها صورة القلق والاضطراب. ونعمة الشكر والدعاء تقابلها ضجة الاضطراب والنداء، ومظهر العناية والتكريم يقابله مظهر الإهمال والتأنيب، والجرس اللين والإيقاع الرتيب، يقابلهما الجرس الغليظ والإيقاع العنيف فيتم التقابل ويتم التناسق في الجزئيات وفي الكليات سواء.<sup>(35)</sup>

وبهذا النظام الصوتي المتميز وبهذا النظم الفريد سُحِرَ العرب بالقرآن لأنه بهذا وذاك، يجمع "بين مزايا النثر والشعر جميعا. فقد أُغْنِيَ التعبير [القرآني] من قيود القافية الموحدة والتفعيلات النامة، فنال بذلك حرية التعبير الكاملة عن جميع أغراضه العامة. وأخذ في الوقت ذاته من الشعر الموسيقي الداخلية والفواصل المتقاربة في الوزن التي تغني عن التفاعيل، والتقفية المتقاربة التي تغني عن القوافي وضم ذلك إلى الخصائص التي ذكرنا<sup>(36)</sup> فنشأ النثر والنظم جميعا<sup>(36)</sup>

وما قيل عن آيات سورة فاطر في هذا الإطار يقال عن أي سورة من سور القرآن. ففي سورة الأنعام<sup>(37)</sup> عندما نقرأ أو نسمع هذه الالتفاتات المتكررة في مثل هذه الآيات " و يوم نحشرهم جميعا... يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس... وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال: النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم... وكذلك نوَلِّي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون... يا معشر الجن والإنس، ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا؟ قالوا: شهدنا على أنفسنا وغرقهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين... ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون". أقول فهل يحظر ببالنا أن هذا الكلام بهذا الأسلوب البليغ هو من تأليف أحد من الإنس أو الجن "ومن شاء أن يماري،

فليحاول أن يعبر على هذا النحو، ثم ليأت بكلام مفهوم مستقيم، فضلا على أن يكون له هذا الجمال الرائع وهذا الإيقاع المؤثر وهذا التناسق الكامل" (38)

وفي المقالة المقبلة إن شاء الله سنتحدث عن أنواع الإيقاع الموسيقي في القرآن

### الهوامش:

- (1) عباس محمود العقاد: اللغة الشاعرة، فمضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1990م، ص: 08.
- (2) محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية... دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة السابعة، 1981م، ص: 282.
- (3) أنظر السيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، بيروت، الطبعة السابعة، 1982م، ص: 36-38، ص: 87-104.
- (4) تاريخ آداب العرب، الجزء الثاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1974م، ص: 252.
- (5) أنظر محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، العودية، الطبعة الأولى، 1997م، ص: 127 وما بعدها، ص: 132 وما بعدها.
- (6) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، ط2، لعام 1974، ج2، ص214، 215.
- (7) ينظر: محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، عام 1995، ص 127-135
- (8) مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن، ص 215.
- (9) عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ص 557.
- (10) ينظر: محمد أمين محمد أبو شهبه، نظرات جديدة لإعجاز القرآن، مكتبة شدياق، مصر، ط1، عام 2007، ص105
- (11) قال تعالى: "لا تحرك به لسانك لتعجل به إنا علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه" (سورة القيامة، الآية 16، 17، 18)
- (12) قال تعالى: "ورتل القرآن ترتيلا (سورة المزمل، الآية 04)"

- (13) ينظر: مدخل إلى القرآن الكريم، ج1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006، ص 182.
- (14) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، ط2، لعام 1974، ج2، ص216
- (15) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني، دار الأندلس، بيروت، ط7، عام 1964، مج1، ص 193
- (16) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، ط10، عام 1982، مج3، ص 1786
- (17) محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، ص 131
- (18) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، بيروت، ط7، 1982، ص 24.
- (19) وهي كما أحصاها سيد قطب، بناء على رواية دخول عمر في الإسلام، سورة (طه)، الفلق، المزمل، المدثر، القلم، الفاتحة، المسد، التكوير، الأعلى، الليل، الفجر، الضحى، الانشراح، العصر، العاديات، التكاثر، الكوثر، الطارق، الأعراف، صاد، فاطر، مريم (
- (20) ينظر: سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص 24. محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، 127 وما بعدها، 132 وما بعدها، مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج2، ص 227، 235. عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ج2، ص 557-560.
- (21) عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، عام 1998، ج2، ص 557.
- (22) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج2، ص 215.
- (23) ينظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص 282، 283. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص 102-109. محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، ص 127-135.
- (24) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج2، ص 215.
- (25) مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، ص 253، 254.
- (26) ينظر، سيد قطب في ظلال القرآن، المجلد الثالث، ص 1791-1784.
- (27) ينظر: محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، ص 131.
- (28) مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، مكتبة الرحاب، بور سعيد، الجزائر، بدون طبعة، ص 216.

(29) ينظر: أحمد شامية، في اللغة دراسة تمهيدية منهجية متخصصة في مستويات البنية اللغوية، دار البلاغ، الجزائر، ط1، عام 2002، ص 28. وانظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط2001، ص 49-66.

(30) إن الرافي حين يتحدث عن الحروف وأصواتها في القرآن لا يتحدث عن شرط التركيب، لأن العرب حين سمعوا "القرآن رأوا حروفه في كلماته وكلماته في جملة، ألحانا لغوية رائعة" وهذه الرؤية كما تتحقق في أصوات الحروف المركبة تتحقق في أصوات الحروف غير المركبة، كـ (صاد، قاف، نون)، فهي وإن كانت حروفا هجائية، فإنها في النظام الصوتي القرآني أو في الترتيل تلفظ مقاطع صوتية منسجمة تمام الانسجام مع البسملة ومع ما جاء بعدها، وهي بهذا وإن وردت في فواتح السور مفردة فإنها في الترتيب مركبة 216.

(31) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج2، ص 214-217.

(32) ينظر على سبيل المثال: الشيخ أحمد عمر أو شوفه، المعجزة القرآنية، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط3، 2006 ففيه من أسرار التعبير القرآني من الحروف إلى الكلمة إلى الجملة الكثير الكثير.

(33) ينظر على سبيل المثال: محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، ص 127-135. وينظر: عبد العظيم الزرقاني مناهل العرفان، ج2، ص 557-560.

(34) ينظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، موضوع: خصائص الكلمة العربية، ص 276-283

(35) سيد قطب، مشاهد القيامة في القرآن، دار الشروق، القاهرة، بدون طبعة، ص 101، 100.

\*- بما أن في القرآن إيقاعا موسيقيا متعدد الأنواع، يتناسق مع الجو ويؤدي وظيفة أساسية في البيان. ولما كانت هذه الموسيقى القرآنية، إشعاعا للنظم الخاص في كل موضع، وتابعة لقصر الفواصل وطولها كما هي تابعة لانسجام الحروف في الكلمة المفردة، ولانسجام الألفاظ في الفاصلة الواحدة، فإن هذا بالإضافة إلى ما ورد في النص يعتبر مما اجتمع في بناء النظم القرآني.

(36) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص 101-103

(37) سورة الأنعام الآيات 128-131.

(38) سيد قطب في ظلال القرآن، المجلد الثالث، ص: 1789.